من جهة أخرى، ناشد عرفات الرئيس السوري، حافظ الاسد، في رسالة ثانية وجهها اليه، التدخل «ليأمر، فوراً، بايقاف هذا العدوان اللاانساني على مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة». واعرب عرفات عن أسفه لكون «القصف الذي تعرض له هذا المخيم [شاتيلا] تم من مواقع تسيطر عليها القوات السورية». وذكرت الرسالة ان مخيم شاتيلا «لا يزال يرزح تحت وابل من القصف المدفعي، والصاروخي، والرشاشات، وكل أنواع الاسلحة، التي قضت على البقية الباقية من الحياة في هذا المخيم، حيث لم يبق حائط واحد واقفاً في المخيم كله؛ فقد أصبح ركاماً وقاعاً صفصفاً». وأضاف عرفات في رسالته: «وبالرغم من النداءات المتكررة التي يوجهها أهالي المخيم الى سيادتكم، والى الاخوة القادة العرب، التي كان آخرها ما وجهته الى الاخ معمر القذافي والاخ الرئيس الشاذلي بن جديد... [فان المخيم] لا يزال يتعرض لمزيد من القصف والدمار» (الشرق الاوسط، ١٩٨٨/٦/٢٤).

وفي نطاق محاولات انهاء القتال، أجرى العقيد معمر القذافي مباحثات مباشرة في طرابلس الغرب مع عرفات، ومن ثم مع محمد سعيد مراغه (أبو موسى) وابو خالد العمله من المنشقين، والامين العام المساعد للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، طلال ناجي، وعضو المكتب السياسي للجبهة، فضل شرورو. وقد تم التوصل الى اتفاق يقضي بايقاف اطلاق النار وتسلّم حركة الانشقاق مواقعها في المخيمين، وعودة الأهالي الى شاتيلا والبرج، وكذلك سحب الحشود والمدفعية الثقيلة من محيط المخيمات. وفي ضوء هذا الاتفاق، عقد ممثلو الفصائل الفلسطينية، والاحزاب الوطنة والتقدمية، اجتماعاً في بيروت، أكدوا فيه النقاط التالية:

- ايقاف اطلاق النار بصورة شاملة وفورية، والاشراف عليه ميدانياً بواسطة لجنة المتابعة والضباط الليبيين.
- اعادة تشكيل القوة الامنية في مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة وتسليمها مواقع المنشقين المسيطر عليها داخل المخيمين يوم السبت بتاريخ ١٩٨٨/٦/٢٥.
- تسحب حركة الانشقاق حشودها ومدفعيتها من المواقع الموجودة فيها خارج المخيمين باشراف لجنة المتابعة والضباط الليبيين، بحيث ينتهي ذلك في موعد أقصاه الثانية بعد ظهر الاثنين ١٩٨٨/٦/٢٧.
- يتم العمل على اعادة أهالي المخيمين الى بيوتهم.
- يعرض هذا الاتفاق على الطرفين المتنازعين؛ وفي حال رفض أي طرف منهما التنفيذ ترسل برقية الى العقيد القذافي يحدد فيها الطرف الذي يرفض الاتفاق لاتخاذ موقف جماعي وموحّد منه، مع التشهير، اعلامياً، بالطرف الذي يعرقل تنفيذ هذا الاتفاق.

ولم تتمكن اللجنة من لجم التدهور، فقررت تجميد عملها، وأبرقت الى الامناء العامين للفصائل الفلسطينية في دمشق، طالبة منهم تحمّل مسؤولياتهم التاريخية لانهاء القتال جذرياً (النهار، ١٩٨٨/٦/٢٥).

سقوط مخيم شاتيلا

وازداد الوضع تدهوراً بعد توسيع المشاركة السورية في العمليات لدعم المنشقين على نحو سافر وعلني. وأعلنت الجبهتان، الديمقراطية والشعبية، في بيان لهما، انه اذا كان الهدف من التصعيد الذي تتحمّل مسؤوليته حركة الانشقاق عن «فتح»، هو استعادة مواقعها في المخيمات، فلم يعد له ما يبرره على الاطلاق، بعدما توصلت لجنة المتابعة، في ١٩٨٨/٦/٢٤، الى اتفاق ينص على اعادة الاوضاع الى ما كانت عليه، بموافقة جميع الفصائل الفلسطينية، بما في ذلك «فتح» وقيادة المنشقين عنها. وأكد البيان ان الضرب بعرض الحائط التزام اتفاق ١٩٨٨/٦/٢٤، الذي وقعه المنشقون، لا يمكن ان يفسّر الّا من زاوية الاصرار على المضي في مخطط تدمير المخيمات ونسف مرتكزات الحياة فيها، ومن زاوية رفض أي صيغة للنقاش بين جميع الفصائل الفلسطينية على أرض المخيمات. وذكر البيان ان حال التدهور الشامل قد بلغ نقطة انعدمت فيها قدرة جميع الفصائل الفلسطينية على التأثير في اتجاه لجم التدهور والحؤول دون